تداعيات الحرب الناعمة في عصر ما قبل الظهور على الحياة الطيّبة قراءة تحليلية

الشيخ الدكتور وليد حميد فرج الله

باحثٌ في الفكر الإسلامي وأستاذٌ جامعيّ / جامعة الكوفة / النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام، وهدانا بلطفه ومنّه وفضله إلى الحياة الطيّبة الهانئة السعيدة. والصلاة والسلام على خير الأنام، منقذ البشرية من التعاسة والشقاء إلى السعادة والهناء، بإذن ربّهم سيّدنا وحبيبنا محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين الهداة المهديين.

أسباب اختيار البحث: الحاجة الفعلية في بلداننا العربية والإسلامية، وفي عالمنا المعاصر لمعرفة تداعيات الحرب الناعمة على الحياة الطيّبة التي أرادها الله تعالى لبني آدم، وضرورة وضع البرامج والخطط الكفيلة لمواجهة تلك الحرب ومعالجة تداعياتها، وليحيا الناس حياةً طيّبةً كريمة مباركة.

مشكلة البحث: التساؤلات المتعلّقة بالحرب الناعمة وتداعياتها على الحياة الطيّبة، وكيفية الإفادة من هَدي القرآن الكريم والسُنّة الشريفة، في معالجتها ورفع آثارها، وتحويلها من تحدٍّ خطيرٍ إلى فرصةٍ تصحيحيةٍ نافعةٍ لجميع بني البشر في طريق كمالهم المنشود.

جدوى البحث: إنّ تداعيات الحرب الناعمة في عصر ما قبل الظهور على الحياة الطيّبة تستحق البحث والدراسة والنظر والتأمل، لخطورتها العظيمة؛ لأنّها تكرّس حياة الألم والمعاناة والتسلط والاستعباد من جهة، وتحول دون حياة الإيمان والتقوى والاستقامة والسعادة من جهة أخرى، ويتضمّن البحث في ذلك كلّه إضافاتٍ معرفيةً تتجلّى في الكشف عن حقيقة الحياة الطيّبة وتحقيق أهدافها المرسومة.

أسئلة البحث: وتتفرّع على موضوع البحث تساؤلات جوهرية، أهمها: ما مفهوم الحياة الطيّبة؟ وما فلسفتها؟ وما حقيقة تلك الحرب الناعمة؟ وما أثرها في الحياة الطيّبة خصوصًا في عصرنا هذا؟ وما كيفية مواجهة الحرب الناعمة لتحقيق الحياة الطيّبة؟ وما الإنجازات المأمولة في ذلك؟

أهداف البحث: البرهنة على أنّ (الحياة الطيّبة) مشروع الوحي الإلهي لإسعاد الإنسان في دنياه وآخرته، وأنّ (الحرب الناعمة) وسيلة شياطين الإنس والجن للإطاحة بهذا المشروع وإبداله بمشروع (الحياة المادية اللادينية)، وليتردّى الإنسان في شقاء دائم نتيجة ما يسعون،

وأنّ حكم العقل والنقل والفطرة واحدٌ في وجوب التصدّي للحرب الناعمة واجتثاث تداعياتها الكارثية.

أهمية البحث: يبيّن البحث خطورة تداعيات الحرب الناعمة على الحياة الطيّبة المنشودة، والمنهج الإسلامي الأصيل لمعالجة تداعياتها الخطيرة، ووضع ذلك أمام أنظار علماء الدين ومفكّريه، والحوزات العلمية، وأساتيذ الجامعات، والمعاهد العلمية المختصة، والمراكز البحثية، ولينهض الجميع بمسؤولياتهم (كلٌّ من موقعه وبحسبه)، وامتثال التكليف الشرعي لرعاية وتنمية الحياة الطيّبة وفق ما أمر الله تعالى به.

فرضيات البحث: الحياة الطيّبة مشروع إلهي، بأصوله ومبادئه، وقواعده وضوابطه وأهدافه، مفعم بالأمل، إنساني في نزعته وقيمه، صالح في كل زمان ومكان، وهو نظام يضمن خير الإنسان وسعادته ورفاهه، ولكن الحرب الناعمة التي تشنها قوى الظلام عليه تسعى لإبدال الحياة الطيّبة بحياة الشقاء والنصب بتداعياتها الرهيبة.

حدود البحث ومجتمعه: لما كان موضوع البحث (تداعيات الحرب الناعمة في عصر ما قبل الظهور على الحياة الطيّبة)، فإنّ حدود البحث الزمانية كلّ عصر قبل الظهور المقدس يشهد حرباً ناعمةً ضد الحياة الطيّبة، والمكانية جميع البلدان والأقطار المستهدفة، وحدوده المجتمعية الأمم والشعوب بمجتمعاتها المختلفة عمومًا، والشعوب الإسلامية بمجتمعاتها المتعددة.

منهج البحث: لما كانت (الحياة الطيّبة) مشروعًا معرفيًّا سلوكيًّا تربويًّا إيمانيًّا، والحرب الناعمة ضده وتداعياتها عليه بأوجهٍ متعددة: فكرية تضليلية، ونفسية خادعة، فاقتضى أنْ يكون منهج البحث منهجًا وصفيًّا تحليليا نقديًّا، للحصول على نتائج علمية دقيقة.

هيكلية البحث: التعريف بالحياة الطيّبة وتداعيات الحرب الناعمة عليها في عصر ما قبل الظهور؛ ولذا فإنّ هيكلية هذا البحث تتم في مقدمة تبيينية، وأربعة مطالب: أولها البحث في مفهوم الحياة الطيّبة وفلسفتها، وثانيها: البحث في حقيقة الحرب الناعمة، وثالثها: البحث في آثار الحرب الناعمة في مشروع الحياة الطيّبة، ورابعها: البحث في **المعالجات الإسلامية لتداعيات الحرب الناعمة على الحياة الطيّبة**، وخاتمة البحث: نتائج علمية، وتوصيات موضوعية.

المقدمة

في عصر ما قبل الظهور المقدس، وفي عالمنا المعاصر الطابع العام لحياة الإنسان الاضطراب والوجل والتعقيد، تحت طائلة الضغوط والمشاكل، فيحبس الإنسان أنفاسه الضيقة ممزوجة بآهات حرّى، في برنامج يومي مليء بالتوتر والقلق والخوف والوجل والكآبة ، فلا سعادة في حياتنا المعاصرة ، ومن تحت أنقاض هذا الركام يعلو صوت في أعماق النفس الإنسانية .. ألهذا خلقنا الله تعالى؟

ويأتينا الجواب من أنوار الوحي الإلهي (كلا) الله خلقنا للسعادة لا للشقاء، ولنحيا حياة طيّبة، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [1]، ولكن الإنسان بإرادته وسلوكه وأفعاله، اختار حياة الألم والعذاب والمعاناة، عندما أعرض عن المنهج القويم الذي وضعه الله عزّ وجلّ، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [2]، وسبب هذا وذاك حربٌ ناعمةٌ تشنها قوى الظلام، من شياطين الجن والإنس، لكي لا ينعم الناس بحياةٍ طيّبة، بل ليعيشوا المعاناة في حياة البؤس والشقاء.

ولتبيين الحقيقة في ذلك كلّه نوجز البحث في المطالب الآتية:

المطلب الأول ـ مفهوم الحياة الطيّبة وفلسفتها:

خلق الله تعالى الإنسان وكرّمه ليحيا حياةً طيّبةً سعيدةً هانئةً في رعاية الله عزّ وجلّ ولطفه، ولكن الإنسان لن ينال ذلك إلّا بهدي الوحي الإلهي، وعلى أيدي من اصطفاهم الله تعالى لهداية عباده، يقول الإمام الصادق عليه السلام : "عليكم بآثار رسول الله صلى الله عليه وآله، وسنته وآثار الأئمّة الهداة من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده وسنتهم، فإنّه من أخذ بذلك فقد اهتدى ومن ترك ذلك ورغب عنه ضلّ؛ لأنّهم هم الذين أمر الله بطاعتهم وولايتهم" [3]، وقد مهدت العناية الإلهية كلّ السبل لسعادة الإنسان في الحياة الطيّبة الكريمة.

والحقيقة ــ التي يحاول الظلاميون طمس معالمها ــ أنّ (الحياة الطيّبة) مشروع رسالات الأنبياء والرسل عليهم السلام جميعًا، ومنذ أكثر من أربعة عشر قرنًا دعا الوحي الإلهي (القرآن الكريم، والسنة الشريفة) إلى الحياة الطيّبة، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ**

﴿وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [٤]، وقد بذل رسول الله ﷺ وأئمّة أهل البيت عليهم السلام الجهود الجبارة، بل والنفس والنفيس من أجل أنْ يحيا الناس الحياة الطيّبة.

فعلى الإنسان (الفرد والمجتمع) معرفة حقيقة (الحياة الطيّبة)، معرفةً واعيةً موضوعية، والعمل الجاد على تفعيل الطبيعة الخيّرة للإنسان، لتهيئة متطلبات تلك الحياة، وتحويلها إلى واقعٍ حياتي يعيشه الإنسان، كلّ إنسانٍ في مشارق الأرض ومغاربها.

والحياة الطيّبة: هي الحياة المطلوبة المحببة، النقية من الشوائب والعيوب، المتزينة بالإيمان والعمل الصال، الخالية من المشاكل، المطابقة لإرادة الله تعالى ومشيئته، ولهذا فهي الحياة الملائمة للإنسان، والتي تسري الطهارة فيها إلى جميع شؤونها، فتسدّ الطريق على ملوّثات الحياة المادية وأدرانها، وليصل الإنسان فيها إلى الكمالات اللائقة، ولكن هذا مشروط بشرطين لازمين:

أولهما: حسن الفعل، أي أنْ يكون الفعل حسنًا.

ثانيهما: حسن الفاعل، أي أن يكون الفاعل إنسانًا طيبًا ذكرًا كان أم أنثى [٥].

فالحياة الطيّبة مشروعٌ إلهيٌ مفعمٌ بالسعادة والخير والإطمئنان والوئام، والأمن والأمان، والرفاه والسلام، ومن لطف الله تعالى بعباده أنْ وفّقهم إليه، بعد أنْ استخلفهم في الأرض ليمتثلوا تكليفهم الشرعي، وليرتقوا في مدارج الكمال، ولينالوا كمالهم المنشود حيث السعادة الدائمة الأبدية.

ولكن شرطه العمل الصالح الذي يجب على الإنسان، كلّ إنسانٍ (رجلًا كان أم امرأةً وفي كلّ زمان ومكان)، أنْ يعمله (كلّ حسب تكليفه)، وفق أحكام الشريعة الإلهية التي تنظّم شؤون الإنسان في حياته، لتحقيق طمأنينة الفرد وسعادته، وتلبية حاجاته ومتطلّباته العقلية والروحية والجسدية، وليتحقق البناء الاجتماعي واستقرار المجتمع، ورفاهية الشعوب وسعادة الأمم.

فالحياة الطيّبة التي حملها الوحي الإلهي هي الحياة الهانئة التي تضمّ سعادة الدنيا والآخرة، ويتحقّق فيها الرفاه المادي، والتسامي الروحي، والاستقرار النفسي، والأمن والأمان، والسكينة والاطمئنان، والعدالة والتنمية، وسعادة الفرد والمجتمع، والتعامل الأخلاقي النبيل، وإشباع جميع حاجات الإنسان وتلبية متطلباته بالوسائل المشروعة [٦].

وبتأمّلٍ موضوعي يتبين لنا: أنّ الإيمان بالله تعالى ملازمٌ للحياة الطيّبة، فلا حياة طيّبة إلا بالإيمان الراسخ، والاستقامة على الجادة المقدّسة، تحقّق سعادة الإنسان الفعلية، قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ**﴾ (٧)، وبذلك يتحقق السلام الداخلي في أعماق النفس، ويعم الشعور بالسعادة لأسباب، أهمّها:

١ ـ التسليم المطلق بقضاء الله وقدره، والرضا بجميع ما أعطى الله وما منع، قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: "ارضَ بما قسم الله لك تكن مؤمنًا" (٨).

٢ ـ التسليم بأنّ كلّ ما يأتي من الله خيرٍ محض، وبهذا سوف يعمل الإنسان جاهدًا على تحويل صعاب الحياة الدنيا إلى فرص للفوز بالسعادة الأبدية.

٣ ـ العمل الصالح النافع لكلّ ما هو خير بجدٍ ونشاطٍ وحيوية، قال تعالى: ﴿**وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ (٩).

٤ ـ دوام التواصل مع الله تعالى، ولتكون حركية الإنسان في واقع الحياة لله عزّ وجلّ، بل وحتى مشاعره كالحبّ في الله (١٠).

ولذا فإنّ أهمّ مقوّمات الحياة الطيّبة ما يأتي:

١ ـ سلامة العقيدة

٢ ـ صلاح العمل

٣ ـ حسن الخلق

وللحياة الطيّبة ثمار يانعة، منها:

١ ـ الهداية للحق، وانتشار الدين والتدين.

٢ ـ التأييد الإلهي والتسديد والتثبيت.

٣ ـ وفرة الخيرات، وتدفق البركات والرحمات الإلهية غير المتناهية.

٤ ـ الأمن والأمان والاستقرار، وزوال الهم والقلق والخوف والحزن.

٥ ـ التخلص من الظلمات، والسير على نور وبصيرة.

٦ ـ دوام السعادة، وشيوع المحبّة والمودّة في المجتمع البشري.

٧ ـ القوة والعزة والمنعة.

٨ ـ التمكين والاستخلاف في الأرض.

٩ ـ حسن الختام [١١]

وإذا ما تحولت الحياة الطيّبة من النطاق الفردي إلى النطاق الاجتماعي، بأنّ يتعاون أفراد المجتمع الإنساني؛ لأنّ يحيا الجميع حياةً إيمانيةً طيّبة، فسوف تتحقق تزكية النفوس في جوانبها الفردية والاجتماعية، فتنتج تنمية شاملة، وترقيًا كاملًا، وتكاملًا تامًّا، وتطوّرًا وتساميًا، وبتسخير الطاقات الذاتية والموارد المتاحة والإمكانات الموجودة [١٢].

لقد بيّن لنا الوحي الإلهي (القرآن الكريم، والسنة الشريفة) أساس عوائق الحياة الطيّبة بأنها اتباع خطوات الشيطان، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ * إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾ [١٣].

ولما كان الشيطان عدوًّا للإنسان فلن يدع الإنسان يهنأ في حياةٍ طيّبة، بل يدفع بالإنسان إلى حياة الذل والبؤس والشقاء، فإذا أراد الإنسان أنْ يحيا حياةً طيّبة، لا بدّ له من أنْ يتّخذ الشيطان عدوًّا فعليًّا له ما دام حيًّا، فلا هدنة ولا صلح مع الشيطان أبدًا، قال رسول الله ﷺ: "يا بن مسعود، اتخذ الشيطان عدوًّا، فإنّ الله تعالى يقول [١٤]: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ " [١٥].

وإذا علمنا أنّ آليات الشيطان في تنفيذ عدائه للإنسان تتجلى في الوسوسة والغواية والإضلال (وهي أفخاخه، وفتنه، وسهامه)، تبيّن لنا أنّ وسيلته في ذلك حرب ناعمة ضدّ بني آدم عمومًا وضد المؤمنين الذين يسعون إلى الحياة الطيّبة خصوصًا، يقول الإمام الصادق عليه السلام: "لقد نصب إبليس حبائله في دار الغرور، فما يقصد فيها إلّا أولياءنا" [١٦].

المطلب الثاني ـ حقيقة الحرب الناعمة:

لّما كان الشيطان (سواء كان من شياطين الجنّ أم من شياطين الإنس) في صراعٍ دائم مع الخير؛ لأنّه لا يريد إلّا الشر، فلا بدّ من منازلته الخيّرين من ولد آدم، ومع أنّ لكلّ منازلةٍ مع الفرد الخّير ومجتمع الخيّرين ظروفها وملابساتها وتداعياتها، إلّا أنّه في عصرنا هذا (عصر ما قبل الظهور المقدّس) أخطر أدوات تلك المنازلة (الحرب الناعمة)؛ لأنّها هجوم مبرمج على نفسية الإنسان (الفرد والمجموع)، وعقله ودينه وقيمه وثقافته وعاداته وتقاليده وتراثه، لتطويع إرادته واستلاب ذاته وطمس دينه، والسيطرة عليه سيطرةً كاملةً تدريجيةً، وتوجيهه وجهةً شيطانية.

وترتبط الحرب الناعمة بالقوّة الناعمة ارتباطًا وثيقًا إلى حد التداخل بينهما، حتى عدّهما كثيرٌ من الباحثين شيئًا واحدًا، في حين عدّهما بعض الباحثين أمرين مختلفين اختلافًا طفيفًا [١٧]، ومهما يكن من أمر يمكننا إجمال حقيقة الحرب الناعمة بما يأتي:

أولًا ـ تعريف الحرب الناعمة وأهدافها:

الحرب الناعمة: هي الهجوم المبرمج على نفسية العدو (في موضوع بحثنا الإنسان المسلم)، وعقله ودينه وقيمه وثقافته وعاداته وتقاليده وتراثه (سواء كان العدو فردًا أم جماعة، أو شعبًا أم أمة، أو طائفةً أم مذهبًا) [١٨] لغرض:

أ ـ تطويع إرادة المسلمين (فرادى وجماعات) لدفعهم إلى إحداث تغييرٍ جوهريّ في نظام حياتهم أفرادًا ومجتمعات، بتخليهم عن نمط الحياة الإسلامية، وقبولهم بنمط الحياة الغربية عمومًا والأمريكية على وجه الخصوص بجميع صورها وأبعادها وتفاصيها وجزئياتها [١٩].

ب ـ إحداث التفكك والوهن والارتباك في المجتمعات الإسلامية، وجعلها فريسة مخططات وأهداف قوى الظلام الشيطانية، ممّا يمهد للسيطرة على المسلمين، وتوجيههم الوجهة المقصودة بتغيير تمسّكهم بالإسلام الحنيف عقيدة وشريعة، وإبعادهم عن القيم والنظم الإسلامية، ووأد تطلعاتهم وآمالهم في الحياة الطيّبة الكريمة [٢٠].

وبناءً على تعريف الباحث الاستراتيجي الأميركي (جون كوللينز) الحرب الناعمة بأنّها: " عبارة عن استخدام الإعلام والتخطيط، للتأثير على ثقافة العدو وفكره، بما يخدم حماية الأمن

القومي الأميركي، وتحقيق أهدافه، وكسر إرادة العدو"[٢١]، ممّا اقتضى تسخير جميع الإمكانيات المتوفرة لدى القوى الغربية (مادية، وإعلامية، وثقافية، وتكنولوجية)، للتأثير على الثقافة الإسلامية (وأهم مفاصلها الحياة الطيّبة وفق هدي القرآن الكريم والسنة الشريفة)، فلا يتحقق الأمن القومي للدول الغربية (حسب رؤيتهم) إلّا بجعل حياة المسلمين حياة تستنسخ نمط الحياة الغربية، بانحرافاتها الفكرية، وفلسفتها المادية الإلحادية، وطبيعتها القائمة على الحيوانية، والشذوذ الجنسي، والانفلات المطلق من الدين والقيم والأخلاق.

ثانيا ـ تكتيكات الحرب الناعمة ووسائل تأثيرها:

إنّ أهم تكتيكات ووسائل تأثير قوى الظلام في حربها الناعمة ضد الحياة الطيّبة ما يأتي[٢٢]:

١ ـ الدعاية المضللة لخداع الشعوب الإسلامية المستهدفة من أجل دفعها للتشكيك في أصول دينها، وزعزعة عقائدها، وخلخلة ركائزها الفكرية والاجتماعية، وإسقاط رموزها الدينية وزعزعة الثقة بهم، وبلبلة أفكار جماهيرها، وبث برامج لتضليل الوعي وحرف المشاعر، وإرباكها بصراعات ونزاعات، وأزمات داخلية وخارجية، بهدف أنهاك قواها، وأحداث حالة من التآكل والاهتراء الذاتي، تمهيدًا لإسقاطها، وتغيير حياتها من الحياة الإسلامية الطيّبة إلى الحياة الغربية اللادينية.

٢ ـ بثّ اليأس والإحباط، وممارسة التهديد والإكراه (ويطلق عليه أسلوب العصا)، وذلك بافتعال الأزمات في مفاصل حياة المسلمين، وتحميل نظم الحياة الإسلامية مسؤولية ذلك، واتهامها بالجمود والرجعية والانغلاق، وإثارة القلق في نفوس المسلمين، بنشر الإشاعات المغرضة[٢٣] كادعائهم بأنّ نظم الحياة الإسلامية لا تواكب التقدم الحضاري، ولا تلبّي متطلبات الإنسان لا في حاضره ولا في مستقبله.

٢ ـ ممارسة الإغراءات والعطاءات (ويطلق عليه الجزرة)، وذلك بتقديم نمط الحياة الغربية عمومًا والأمريكية خصوصًا، على أنّها حياة الرفاه الاقتصادي والسعادة الفردية والمجتمعية، والتي تشبع حاجات الإنسان، وتلبي متطلباته في الحياة المرفّهة.

٣ ـ ممارسة الإغواء والتزيين والإعجاب (ويطلق عليه الاجتذاب)، وذلك بالاستمالة الهادئة، والجذب النفسي، والإغواء الفكري، بتسويق سرديات المقارنة بين واقع الحياة في

البلدان الإسلامية (التي تعاني أصلًا من سياسات التهميش والإفقار والإذلال والتجويع والحصار، والتي ساعدت قوى الظلام نفسها على تطبيقها في البلدان الإسلامية)، وبين واقع الحياة المادية في البلدان الغربية (التي بيدها مقدرات الأمم والشعوب، بسبب هيمنتها وجبروتها وتسلطها وإمكانياتها)، لزرع فكرةٍ خبيثةٍ خطيرةٍ في أذهان الناس مضمونها:

أ ـ الحكم على نظام الحياة في الإسلام على أنّه نظام استبدادي رجعي متخلّف، بسبب خضوعه للتشريعات والأعراف والتقاليد الدينية بزعمهم.

ب ـ الحكم على نظام الحياة في الغرب على أنّه نظام مدني حضاري متقدّم، بسبب خضوعه للقوانين المدنية وللنظم التنويرية حسب قولهم [٢٤].

ثالثا حقائق الحرب الناعمة:

يمكننا إيجاز أهم حقائق الحرب الناعمة ضد الحياة الطيّبة بما يأتي :

١ ـ الحرب الناعمة استراتيجيةٌ دقيقةٌ وخطيرة، وهي خلاصة تراكم مجموعةٍ من سياسات وأفكار الدول الغربية، التي جرى تطبيقها على المجتمعات الإسلامية في مراحل تاريخيةٍ متعاقبة، وفي ظلّ أوضاعٍ دوليةٍ مختلفة.

٢ ـ الحرب الناعمة (من بين أمور أخرى) غزوٌ ثقافيّ واسع يستهدف ذهنية الإنسان المسلم أينما كان، وهجومٌ نفسيّ منظّمٌ على أعماقه، ومعركةٌ فكريةٌ شاملةٌ ضد الإسلام ومبادئه وقيمه، وتبدأ الحرب الناعمة بهدوء، فهي هادئةٌ غير ظاهرة، كما أنّها تدريجية تتقدم بانسيابية تدريجية دون أنْ ينتبه إليها أحد، فتتم التحولات الثقافية وتغيير الهوية بهدوء زاحف تدريجي [٢٥].

٣ ـ تبدأ معركة الحرب الناعمة مع الرأي العام الإسلامي، بمقولاتٍ تشكيكيّة، وإيحاءاتٍ لا دينية، تمهيدًا للانقضاض على الدين والقيم والثقافة والأعراف والتقاليد والنظم الاجتماعية ونحوها.

٤ ـ الحرب الناعمة أكثر تأثيرًا وفاعليةً من الحرب الصلبة، وتحقق أهدافها بأقل كلفة، وتصل إلى غاياتها بصمت وبلا ضجيج، وتستهدف العقائد والقيم والعواطف والمشاعر، والحياة الإسلامية الطيّبة بجميع أبعادها.

٥ ـ تتميز الحرب الناعمة بالشمولية؛ لأنّها تسعى إلى التأثير على جميع أفراد وأطياف المجتمع

الإسلامي دون استثناء، وخصوصًا الفئات العمرية اليانعة (الأطفال، والمراهقين، والشباب).

٦ ـ تتميز أدوات الحرب الناعمة بسعة انتشارها، فدخلت جميع البيوت، واستهدفت جميع الأفراد بلا استثناء، من خلال الفضائيات والانترنت والهواتف الخلوية وجميع وسائل التواصل والاتصال، في ظلّ عولمةٍ إعلاميةٍ وثقافيةٍ ومعلوماتيةٍ فوريةٍ ومفتوحةٍ ومتفاعلةٍ ومترابطةٍ بشكلٍ لا سابق له [٢٦]، الأمر الذي وظّف لينعكس سلبًا على حياة المسلمين وعلى مشروع الحياة الطيّبة في الإسلام.

المبحث الثالث : آثار الحرب الناعمة في مشروع الحياة الطيّبة:

إنّ آثار الحرب الناعمة على مشروع (الحياة الطيّبة) آثارٌ عميقةٌ وخطيرةٌ وهائلة؛ لأنّها تؤدّي في المجتمع الإسلامي المستهدف إلى انقلابٍ عقديّ ثقافي ـ أي ردّة عن الإسلام الحنيف ـ (إنْ لم يحصّن منها)، وتؤدّي في أعماق الإنسان المسلم المتلقي إلى تغيير الهوية ليصبح لا دينيًّا (إنْ لم يتصدّ لها)، ومن تلك الآثار الخطيرة النتائج الكارثية الرهيبة والتي تمتد آثارها لأجيال قادمة، وأهمها [٢٧]:

١ ـ صناعة وتسويق الدجل في المجتمعات الإسلامية، وتزييف حقائق الدين، وطمس معالم الحق، وشرعنة الباطل، لإحداث زلازلٍ متلاحقةٍ مستمرةٍ في واقع حياة المسلمين، تؤدّي بهم إلى التحلل من نظام الحياة الإسلامية الطيّبة والانقلاب عليها.

٢ ـ صناعة الفكر المنحرف، والفرق الضالة المشبوهة، لهدم الإسلام من الداخل، وإضلال الشعوب الإسلامية، وإبعادها عن الإسلام المحمدي الأصيل، لتحقيق أهداف من بينها: إيجاد اختلالاتٍ بنيويةٍ في حياة المسلمين الواقعية، لتنفيرهم من الحياة الطيّبة الإيمانية التي أرادها الله تعالى لهم، ولتتحول حياتهم إلى حياةٍ ماديةٍ شهوانية لا دينية.

٣ ـ إعداد وتدريب المنحرفين فكريًّا ودينيًّا وسلوكيًّا، والمشعوذين والشاذين، للتمويه على الناس، وإغوائهم، وتجهيلهم، وتضليلهم، باستعمال الوسائل المؤثرة: كالمال، والإعلام، والشعوذة، والتجهيل، والمخدرات، والجنس، ونحوها، لإجتثاث القيم والأخلاق من نظم حياة المسلمين، ومحو المبادئ الإسلامية من ذاكرة الإنسان المسلم، وطمس العادات والتقاليد والثقافة الإسلامية.

٤ ـ التشكيك في أصول الدين ومبادئه وأحكامه، وإثارة الشبهات حول الإسلام الحنيف عقيدةً وشريعةً ونظمًا وسلوكًا، ونشر المقولات الرافضة للأصالة والمبادئ [٢٨]، والدعوة إلى الانفلات من الضوابط التي تحكم سلوك الفرد والمجتمع، بذرائع واهية، وشعارات براقة خادعة، منها: (حرية الرأي)، و (الثقافة التنويرية)، و(نقد التراث) و(الحق الشخصي).

٥ ـ الترويج لتشويه الإسلام المحمدي الأصيل بوسائل متعددة، أهمها:

أ ـ تزييف الحقائق بادعاءاتٍ باطلة، ومقولاتٍ شيطانية، كمقولة (تاريخية الإسلام) زاعمين أنّ الإسلام على ما كان عليه في عصر النص، وفي القرون التي تلته، لا يلبي متطلبات الحياة المعاصرة، داعين إلى إبداله بما يسمونه بـ (الإسلام المدني)، المصنّع غربيًّا وأمريكيًّا، والذي يتبنى مفاهيم الثقافة الغربية، وقيمها، وفلسفتها، ونظام حياتها اللاديني، بما في ذلك شرعنة المثلية والشذوذ والانحراف ونحوها، بذريعة الحرية الشخصية ونحوها.

ب ـ تعكير صفو الحياة الإسلامية بإحداث الأهوال والفظائع، والخطوب والكوارث، وذلك بصناعة الموت والكراهية والذبح والتكفير والحقد الأعمى، وارتكاب أعمال السلب والنهب والفساد المالي والإداري، وإلصاق كل ذلك بالتشريع الإسلامي، مدّعين زورا وبهتانا أن جميع ذلك من لوازم نظام الحياة الإسلامية، وهذا بزعمهم حقيقة الحياة الطيّبة في الإسلام.

ت ـ إذكاء الفتن في المجتمعات الإسلامية، والعمل الجاد على تقاتل المسلمين فيما بينهم، والإسراف في سفك الدماء، وانتهاك الأعراض والحرمات والمقدسات، ولتتحول حياة المسلمين إلى جحيم لا يطاق، وبالتالي العمل على بث الشعور بأنه لا خلاص إلا بالتخلي عن نظام الحياة الإسلامية، واستلهام نمط الحياة في الغرب وتطبيقه في بلدان العالم الإسلامي، ولتصبح حياة المسلمين حياة مادية لا دينية، بل وإلحادية [٢٩].

وقد اختزلت الأحاديث الشريفة ويلات زمن الفتن وعصر التدجيل بالنصّ المتواتر: (تمتلئ ظلمًا وجورًا)، كما حذّر الإمام الصادق ﷺ المسلمين من كوارث الحياة اللاإسلامية التي يسعى الشياطين في زمن الفتن إلى تقديمها بديلًا عن الحياة الطيّبة الكريمة، التي بيّنها الدين الإلهي والشريعة الإسلامية الغراء، بقوله ﷺ: "ألا تَعلَمُ أنَّ مَن انتَظَرَ أمرَنا، وَصبَرَ على مَا يَرى مِن الأذَى والخَوفِ، هو غَدًا في زمرتِنَا؟ فإذا رأيتَ الحَقَّ قد مَاتَ وذَهَبَ

أهلُه، والجَورَ قد شَمَلَ البِلادَ، ورأيت القُرآنَ قد خُلِقِ، وأُحْدِثَ فيه مَا ليس فيه، ووِجّه عَلى الأهوَاءِ، ورأيت الدِّينَ قد انكَفَا كَمَا ينكفئ الإناءُ، ورأيت أهلَ الباطِلَ قد استعلَوا على أهلِ الحَقِ، ورأيت الشَرّ ظَاهِرًا لا يُنْهَى عنه ... وأعلام الحَقِّ قد دُرِسَتْ، فَكُنْ على حَذَرٍ، واطلبْ من الله النجاةَ "[٣٠].

المبحث الرابع ـ المعالجات الإسلامية لتداعيات الحرب الناعمة على الحياة الطيّبة

وللفوز بالحياة الطيّبة الكريمة التي أرادها الله تعالى لعباده، لا بدّ من التصدّي للحرب الناعمة، ومعالجة تداعياتها، بوعيٍ تام، وعلمٍ نافع، وعملٍ صالح، ومسؤوليةٍ فرديةٍ وجماعية، ولا يكفي في ذلك التصدّي وحده، بل لا بد من الانتصار فيها على قوى الظلام، التي تشنّها حربًا ناعمةً شعواء على الإسلام والمسلمين.

ولكن لا نصر في الحرب الناعمة (كما في غيرها) إلّا بالخلاص الحقيقي، ولن يكون إلّا بسفينة النجاة الإلهيّة التي تعبر بالناس إلى الحياة الطيّبة، كما بيّنها رسول الله ﷺ، وهم أئمّة أهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، الذين رسموا منهجًا تكامليًا شموليًّا دقيقًا، يجب على الأمّة بأفرادها ومجاميعها ونخبها وقياداتها ومؤسساتها، تطبيقه تطبيقًا تامًّا كاملًا وخصوصًا في زماننا هذا، وكما يأتي[٣١]:

١ ـ إعداد جميع المؤمنين لتحصيل علوم الإسلام (وخصوصًا العقائد والأحكام والنظم والأخلاق) من مصادرها الأصيلة، ومعرفة الحياة الطيّبة في الإسلام معرفة علمية واعية بالدليل والبرهان، واكتساب المهارات اللازمة في الوعي والتثقيف والإعلام والخطاب المعاصر، وامتثال التكليف الشرعي في الدفاع الفكري والثقافي عن الإسلام (عن أصوله ومبادئه، وعقائده، وشريعته، ونظمه، وقيم)، والتثقيف بالحياة الطيّبة بجميع المهارات اللازمة (الكتب والمؤلفات، ورسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه، والبحوث والمقالات والدراسات، والندوات والتغريدات، والخطب والتوجيهات والإرشادات، والحوارات والنقاشات والمناظرات) وباستعمال جميع الوسائل المتاحة (كمواقع الانترنيت، ومنصات التواصل الاجتماعي، واللقاءات المباشرة، وغيرها)، مع التأكيد على أنّ الحكم الشرعي في ذلك:

أ ـ وجوب معرفة وتعلم وتعليم علوم الدين وجوبًا فوريًّا عينيًّا على كلّ مسلم ومسلمة، ويلزم منه وجوب معرفة الحياة الطيّبة معرفةً علميةً واعية، والتثقيف بها في مشارق الأرض ومغاربها، وتعريفها للناس كافة المسلم منهم وغير المسلم على حدٍّ سواء؛ لأنّ الجميع مخاطب بها؛ ولأنّها مطلب إنساني عام وضرورة ملحة لجميع بني البشر.

وكذلك وجوب الدفاع عن دين الله تعالى وجوبًا فوريًّا عينيًّا على كلّ مسلمٍ ومسلمةٍ وبجميع الإمكانيات المتاحة وفي كلّ زمانٍ ومكان، بما في ذلك وجوب الدفاع عن الحياة الطيّبة في الإسلام، بل والسعي إلى تطبيقها في واقع الحياة، ليحيا جميع الناس حياةً طيّبةً سعيدة.

٢ ـ توحيد الجهود الفردية بعمل جماعي مؤسساتي: للتصدّي للأفكار المنحرفة، والفلسفات الإلحادية، والحركات المشبوهة، ووسائل الحرب الناعمة التي تستهدف الإسلام عقيدةً وشريعةً وسلوكًا ونظمًا وأخلاقًا، والمسلمين بلدانا وشعوبًا وقيمًا وثقافةً وحضارةً وحياةً، وهذا الأمر يتطلب تقوية روابط المؤمنين الاجتماعية والأسرية في وحدةٍ إيمانيةٍ واحدة، وفي حياةٍ طيّبةٍ كريمة [٣٢].

٣ ـ رصد الرؤى والأفكار التي تستهدف الحياة الطيّبة الإيمانية، وما يتعلّق بها من أحداثٍ ووقائع عالميةٍ وإقليمية، وتحليلها ونقدها وتمحيصها وفق ضوابط الوحي الإلهي، للحكم عليها في مشروع الخلاص الإلهي.

٤ ـ تدريب المسلمين (بل وغيرهم أيضًا) على إقامة الحياة الطيّبة تدريبًا توعويًا، وصناعة الجمهور المستعدّ؛ لأنّ يحيا هذه الحياة وفق هدي الوحي الإلهي، وتثقيف الجميع بالإسلام المحمدي الأصيل، وضرورة الإيمان به في عصر ما قبل الظهور (كما هو الحال في كل عصر) للانتقال ببني البشر من حياة الألم والمعاناة والاضطهاد إلى حياة السعادة والكرامة والتقوى، وهذا يتطلّب من الجميع علماء ومتعلمين وغيرهم، دراسةً وبحثًا وتحقيقًا في جميع ذلك، وتثقيفًا شموليًا تكامليًا واعيًا، لتبصير البشرية وتهيئتها للانتصار في الحرب الناعمة تربويًّا ونفسيًّا واجتماعيًّا وفكريًّا وحركية على قوى الظلام الشيطانية.

٥ ـ ترسيخ الإيمان بأصول الدين الحنيف، وتوحيد الله وطاعته، والعمل بأحكام شريعت، وتقوية الالتزام الديني، وتزكية النفس وتهذيبها، وتنمية الذات وتربية الفرد والمجتمع،

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الله تعالى، ورفع المظالم ودفعها، والصبر والإخلاص والتقوى والطاعة، وتحمل مسؤولية الانتظار.

٦ ـ بثّ روح الأمل في نفوس الناس، ليتمكن الإنسان من اختراق معاناة الحياة في الحاضر، ورؤية الحياة الطيّبة في المستقبل الواعد، فتتبدد ظلمات اليأس التي تكتنف حياة الإنسان في عالمنا المعاصر الذي تسوده الويلات والخطوب.

٧ ـ تربية الأجيال الإسلامية تربية إيمانية خالصة، بالتمسّك بالكتاب الكريم والسُنّة الشريفة وفق منهج أئمّة أهل البيت عليهم السلام، وحتى تتصف تلك الأجيال بالبصيرة واليقين، والإقبال على الله تعالى، والشجاعة والجرأة والذوبان في ذات الله تعالى، وفي كنف ذلك تحيا تلك الأجيال الحياة الطيّبة المتحرّرة من العبودية لغير الله عزّ وجلّ.

٨ ـ تنمية شعور الشباب في الأعماق ذكورًا وإناثًا بأنّ كلّ فردٍ منهم مكلّف بالتمسّك بالكتاب الكريم والسُنّة الشريفة وهدي أئمّة أهل البيت عليهم السلام، والدعوة إلى الله تعالى لإحداث التغيير الإيجابي في حياة الفرد والمجتمع والعالم، وإعداد جيلٍ مؤمنٍ واعٍ يسعى جاهدًا لنيل الحياة الطيّبة.

٩ ـ تربية جميع المكلّفين على الجرأة والقوة والصلابة، تأسّيًا بالأنبياء والأئمّة (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، الذين كانوا يدعون إلى الحياة الطيّبة، وتحفيز المؤمن المعاصر على الثبات والصمود في حياته، ومواجهة صناعة الإلحاد والإنحراف (كل من موقعه وبحسبه في كلّ وقتٍ ومكان ــ وخصوصًا في البيت والمدرسة والمسجد والمجتمع ــ) [٣٣]، ومقاومة الانهيار والسقوط الفردي والجماعي حتى وصول المدد الإلهي بالخلاص الانقاذي على يد الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه.

وفي دولته عليه السلام سوف تزدهر الحياة، ويسود الأمن والأمان والاطمئنان، ويعمّ الرفاه، ويكثر الرزق، وتخصب الأرض، وتينع الثمار، وتكثر الخيرات، وتنعم وترتع البهائم، وأنّ دولته (عجّلَ اللهُ فرَجَه) تقوم على العدالة والحق والسلام والوئام، وهي (الحياة الطيّبة) التي هي حلم الإنسان وأمنيته [٣٤].

خاتمة البحث (النتائج والتوصيات):

نستنتج من مطالب البحث خطورة الحرب الناعمة وتداعياتها السلبية على الحياة الطيّبة، وضرورة مواجهتها والانتصار عليها، لتتحقق المصلحة العامة للجميع في حياةٍ هانئةٍ سعيدة، وأنّ تلك المواجهة واجب شرعي وعقلي ووجداني، وتوصلنا من مطالب البحث إلى نتائج وتوصيات نوجزها بما يأتي:

أوّلًا ـ النتائج:

١ ـ خلق الله تعالى الإنسان ليحيا حياةً طيّبةً سعيدةً هانئةً في الدنيا والآخرة، ولينال الإنسان هذه الحياة عليه أنْ يمتثل أوامر الله تعالى ويتجنب نواهيه.

٢ ـ مع أنّ الحياة الطيّبة أمل منشود لكلّ إنسان، إلّا إنّ الإنسان يضلّ طريقها عندما ينجذب إلى وساوس الشياطين، فيتردى في حياة البؤس والشقاء.

٣ ـ إنّ (الحرب الناعمة) من أخطر وسائل الشياطين في عصرنا هذا (عصر ما قبل الظهور المقّدس) للإطاحة بمشروع الوحي الإلهي في الحياة الطيّبة.

٤ ـ إنّ أهم تكتيكات ووسائل تأثير قوى الظلام في حربها الناعمة ضد الحياة الطيّبة (وفق هدي الوحي الإلهي)، ما يأتي:

أ ـ الخداع والتضليل والتدليس والكذب والافتراء والتزوير، للتشكيك في الإسلام الحنيف، وزعزعة العقيدة، والطعن في الشريعة، تمهيدًا لطمس معالم الحياة الطيّبة في النظم الإسلامية، وإبدالها بالحياة الغربية اللادينية.

ب ـ الإغواء والتزيين والإعجاب للإغراء بنمط الحياة الغربية عمومًا والأمريكية خصوصًا على أنّها حياة الرفاه والتي تشبع حاجات الإنسان وتلبّي متطلباته في الحياة المرفّهة.

ت ـ تصوير نظم الحياة في الإسلام زورًا وبهتانًا، على أنّه نظام استبدادي رجعي متخلف، والادعاء بأنّ واقع الحياة الإسلامية التعقيد والجمود والبؤس والانغلاق.

٥ ـ إنّ الضرورة الشرعية والعقلية والأخلاقية والتاريخية تحتم على جميع المسلمين (كلّ من موقعه وبحسبه) لا بدية التصدّي للحرب الناعمة ومواجهة تداعياتها بجميع الوسائل المتاحة، ومنها:

أ ـ تحصين جميع أفراد الأمة بتعليمهم علوم الدين (وخصوصًا العقائد والأحكام والنظم والأخلاق) من مصادرها الأصيلة، وتثقيفهم بالحياة الطيّبة في الإسلام تثقيفًا علميًّا واعيًا

بالدليل اليقيني والحجة المنطقية، وبلغة عصرنا هذا.

ب ـ رصد الرؤى والأفكار التي تستهدف الحياة الطيّبة الإيمانية، وما يتعلّق بها من أحداث ووقائع عالمية وإقليمية، وتحليلها ونقدها وتمحيصها وفق ضوابط الوحي الإلهي، للحكم عليها في مشروع الخلاص الإلهي .

ت ـ إعداد جيلٍ مؤمنٍ واعٍ يسعى جاهدًا لنيل الحياة الطيّبة، وتدريب المسلمين (بل وغيرهم أيضًا) على إقامة الحياة الطيّبة تدريبًا توعويًّا، وصناعة الجمهور المستعد لأنْ يحيا هذه الحياة وفق هدي الوحي الإلهي.

ث ـ بثّ روح الأمل في نفوس الناس، ليتمكن الإنسان من اختراق معاناة الحياة في الحاضر، ورؤية الحياة الطيّبة في المستقبل الواعد.

ثانيًا ـ التوصيات:

أخلص من البحث هذا بتوصيتين أضعهما أمام أنظار الجميع:

الأولى: أنْ تتولى المراكز الدينية وفي مقدمتها العتبات المقدّسة والمراكز البحثية التابعة لها، وكذلك الجامعات ومعاهد الدراسات العليا ومراكز البحوث والدراسات، دراسة وتحليل تداعيات الحرب الكونية الناعمة ضد الحياة الطيّبة في الإسلام، ووضع البرامج والخطط الكفيلة لتحصين مجتمعاتنا الإسلامية من تداعياتها الكارثية، والنهوض بمشروعٍ ريادي رقابي تصحيحي يحقّق الأهداف السامية المأمولة في هذا الصدد.

الثانية: إيجاد نخبةٍ من علماء العراق ومفكّريه وأساتيذ الجامعات وخطباء المنبر الحسيني، تتحمّل مسؤولياتها فيما يأتي:

١ ـ التثقيف بتداعيات الحرب الناعمة على الحياة الإسلامية الطيّبة، والعمل الجاد على تفعيل الطبيعة الخيّرة للإنسان المتلقي، لتوجيهه إلى تحصين نفسه ومتعلقية من تلك التداعيات، وإرشاده إلى أنْ يسعى جاهدًا لأنْ يحيا حياةً طيّبةً كريمةً كما أرادها الله تعالى لعباده.

٢ ـ وضع الحلول الناجعة أمام أنظار أصحاب القرار في بلدان العالم الإسلامي، ليتسنى للجميع (كلّ من موقعه وعلى قدر طاقته ووفق مسؤوليت) المساهمة الفاعلة في ذلك، وبما يتحقق معه النصر المبين في الحرب الكونية الناعمة.

الهوامش

١- النحل / ٩٧.
٢- مريم / ١٢٤.
٣- الكليني، محمد بن يعقوب، الروضة من الكافي، ٨ / ٤٢٦.
٤- الأنفال / ٢٤.
٥- أكبري، حسن علي، الحياة الطيّبة ـ الهدف الغائي للتربية والتعليم، ٣٥ ، و ٤٠ ـ ٤٦.
٦- م.ن، ٩٠ وما بعدها.
٧- فصلت / ٣٠ ـ ٣١.
٨- الواسطيّ، عليّ بن محمّد الليثيّ، عيون الحكم والمواعظ، ص٧٥.
٩- التوبة / ١٠٥.
١٠- المطلق، عبد المحسن بن علي، الحياة الطيّبة أو قاموس السعادة في الإسلام، ١٢ وما بعدها.
١١- أكبري، حسن علي، الحياة الطيّبة ـ الهدف الغائي للتربية والتعليم ص٥١ ـ ٥٢ ، وأبو عقيل، محمد بن حسن، الحياة الطيّبة، ٧ وما بعدها، و : ٢٧٣ وما بعدها.
١٢- أكبري، حسن علي، الحياة الطيّبة ـ الهدف الغائي للتربية والتعليم، ٤٥.
١٣- البقرة / ١٦٨ ـ ١٦٩.
١٤- الطبرسي، الفضل بن الحسن، مكارم الأخلاق، ٥٧٥.
١٥- فاطر / ٦.
١٦- ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي، تحف العقول، ٢١٨.
١٧- مركز الحرب الناعمة للدراسات، مدخل إلى الحرب الناعمة، الطبعة الأولى، ٩ وما بعدها.
١٨- الزين، أ. حسن محمد، نحو استراتيجية إسلامية لمواجهة الحرب الناعمة، ص١٤.
١٩- مركز الحرب الناعمة للدراسات، مدخل إلى الحرب الناعمة، ٢٣ وما بعدها.
٢٠- مرادي، حجة الله، أدوات الحرب الناعمة بحث منشور في كتاب الحرب الناعمة قراءة في أساليب التهديد وأدوات المواجهة، ١٤٠ وما بعدها.
٢١- الزين، أ. حسن محمد، نحو إستراتيجية إسلامية لمواجهة الحرب الناعمة، ١٣.
٢٢- الحاج حسن، علي محمد، الحرب الناعمة الأسس النظرية والتطبيقات ، ٧٨ وما بعدها.
٢٣- م.ن، ٤٩ وما بعدها.
٢٤- مركز الحرب الناعمة للدراسات، مدخل إلى الحرب الناعمة، ٣١ ـ ٣٩.
٢٥- الحاج حسن: علي محمد، الحرب الناعمة الأسس النظرية والتطبيقات، ٩وما بعدها.
٢٦- م.ن، ١٨ وما بعدها.
٢٧- مركز قيم للدراسات، كيف نواجه الحرب الناعمة، ١١ وما بعدها.
٢٨- البنا، فؤاد، العالم الإسلامي بين التخلف الحضاري ورياح العولمة، ٢٤٨ وما بعدها.

٢٩- حمدان، محمد، الحرب الناعمة، ٤٤ وما بعدها.
٣٠- الحر العاملي، محمد بن الحسن، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، ١٦ / ٢٧٥.
٣١- الآصفي، محمد مهدي، الانتظار الموجّه، ١٣ وما بعدها.
٣٢- مركز الحرب الناعمة للدراسات، مدخل إلى الحرب الناعمة، ٤٤ وما بعدها.
٣٣- حمدان، محمد، الحرب الناعمة، ٤٩ وما بعدها.
٣٤- الشيرازي، صادق الحسيني، نعمة الرضا في عصر الظهور، ٧ وما بعدها.

المصادر والمراجع

* ابن شعبة، الحسن بن علي بن الحسين الحراني، تحف العقول عن آل الرسول، تقديم وتعليق: الشيخ حسين الأعلمي، ط٧، بيروت، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢م.
* أبو عقيل، محمد بن حسن، الحياة الطيّبة، ط١، جازان ، الناشر: مؤسسة أبعاد، ١٤٣٢ هـ.
* الآصفي، محمد مهدي، الانتظار الموجّه، ط٥، النجف الأشرف، الناشر: مجمع أهل البيت ﷺ، ٢٠١٠ م.
* أكبري، حسن علي، الحياة الطيّبة: الهدف الغائي للتربية والتعليم، ترجمة: فاطمة شوربا، ط١، بيروت، الناشر: مركز الأبحاث والدراسات التربوية، ١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩ م.
* البنا، فؤاد، العالم الإسلامي بين التخلف الحضاري ورياح العولمة، ط١، القاهرة، الناشر: دار النشر والتوزيع الإسلامية، ٢٠٠٦.
* الحاج حسن، علي محمد، الحرب الناعمة الأسس النظرية والتطبيقات، ط١، كربلاء المقدسة، الناشر: المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية ـ العتبة العباسية المقدسة، ١٤٣٩ هـ ـ ٢٠١٨م.
* الحر العاملي، محمد بن الحسن، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، ط٤، قم المقدسة، تحقيق: مؤسسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث، ١٤٣٨ هـ.
* حمدان، محمد، الحرب الناعمة، ط١، بيروت، الناشر: دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٠ م.
* الزين، أ. حسن محمد، نحو استراتيجية إسلامية لمواجهة الحرب الناعمة، بحث منشور في كتاب الحرب الناعمة (المفهوم ـ النِشأة ـ وسبل المواجهة)، ط١، بيروت، الناشر: مركز قيم للدراسات، لا . ت.
* الشيرازي، السيد صادق الحسيني، نعمة الرضا في عصر الظهور، ط١، قم، الناشر: مؤسسة الرسول الأكرم الثقافية، ١٤٢٩ هـ.
* الطبرسي، رضي الدين أبو نصر الحسن بن الفضل، مكارم الأخلاق، الكويت، الناشر: مكتبة الألفين، لا. ت.
* الكليني، محمد بن يعقوب، الروضة من الكافي، صححه وقابله وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، ط١، طهران، الناشر: دارالكتب الإسلامية، ١٣٨٩ هـ.
* مرادي، حجة الله، أدوات الحرب الناعمة بحث منشور في كتاب الحرب الناعمة قراءة في أساليب التهديد وأدوات المواجهة، ط١، بيروت، الناشر: مركز قيم للدراسات، ٢٠١٣.
* مركز الحرب الناعمة للدراسات، مدخل إلى الحرب الناعمة، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠١٤ .
* مركز قيم للدراسات، كيف نواجه الحرب الناعمة، ط١، بيروت، الناشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ٢٠١٢ م.
* المطلق، عبد المحسن بن علي، الحياة الطيّبة أو قاموس السعادة في الإسلام، الرياض، الناشر: مكتبة التوبة، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م.
* الواسطي، علي بن محمد الليثي، عيون الحكم والمواعظ، تحقيق: حسين الحسني البيرجندي، ط١، قم المقدسة، الناشر: دار الحديث، ١٣٧٦ هـ ش.